

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[331] الإنسان أكبر من خشيتهم الأ العلي القدير. ثمّ يواجه القرآن هؤلاء بهذه الحقيقة: لو أنّهم استطاعوا بعد تركهم الجهاد أن يوفّروا لأنفسهم - فرضاً - حياة قصيرة رغيدة هائلة، فإنّهم سيخسرون هذه الحياة لأنّها زائلة لا محالة، بينما الحياة الأبدية التي وعد الأ بها عباده المؤمنين المجاهدين الذين يخشونه ولا يخشون سواه، هي خير من تلك الحياة الزائلة، يواين المتقين سيلقون فيها ثوابهم كام غير منقوص دون أن يصيبهم أي ظلم، (قل يمتاع الحياة الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتي) (1). من الضروري الالتفات إلى عدة نقاط في تفسير هذه الآية، وهي: 1 - لماذا أُمّرت أُولئك النفس بإقامة الصلاة وأداء الزكاة دون غيرهما من الفرائض الكثيرة الأخرى؟ والجواب على هذا السؤال يتلخص في أنّ الصلاة هي سر الإ اتصال بالأ سبحانه عز وجل، والزكاة تعتبر مفتاحاً لباب الإ اتصال بعباد الأ، وعلى هذا الأساس فقد صدرت الأوامر للمسلمين بأن يعدّوا أنفسهم وأرواحهم ومجتمعهم للجهاد في سبيل الأ، عن طريقة إقامة الصلة الوثيقة بينهم وبين الأ وعباده، وبعبارة أّخرى أن يسعوا إلى بناء أنفسهم وإعدادها، وبديهي أن أي جهاد يحتاج بالضرورة إلى إعداد النفس والروح، وإلى توثيق عرى التلاحم الإ اجتماعي، وبدون ذلك لا يمكن إحراز أي إنتصار. والإنسان يقوي صلته بالأ من خلال الصلاة ويربّي بها روحه ومعنوياته، فيكون بذلك مستعداً لتقديم أغلى التضحيات بما في ذلك التضحية بالنفس، كما أنّ الزكاة هي الوسيلة الوحيدة لرأب كل صدع إ اجتماعي، بالإضافة إلى كونها دعماً إ اقتصادياً في سبيل إعداد ذوي الخبرة والتجربة والعُدة الحربية، وما

1 - الفتيل يعني الشعيرة الرفيعة جداً الموجودة بين

فلقتي نواة التّممر، وقد تطرقنا إلى شرح ذلك في الآية (49) من سورة النساء وفي هذا المجلد من تفسيرنا هذا.